الرواية

مجلة أسبوعية للقصص والتاريخ

تصدر مرتين فى أول كل شهر وفى نصفه

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

بدل الاشتراك عن سنة
٣٠ فى مصر والسودان
٥٠ فى الممالك الأخرى
١ ثمن العدد الواحد

الادارة
شارع عبد العزيز رقم ٣٦
العتبة الخضراء — القاهرة
تليفون ٤٢٣٩٠ ، ٥٣٤٥٥

العدد التاسع — ٢٢ ربيع الأول سنة ١٣٥٦ — ١ يونيه سنة ١٩٣٧ — السنة الأولى

فهرس العدد

صفحة			
٥٢٢	الموسوم	لجى دى موباسان	بقلم أحمد حسن الزيات
٥٢٦	من غير عنوان	للقصصى الروسى تشيرلكوف	بقلم الأديب محمود البدوى
٥٢٩	غرام ادوارد الثالث	مسرحية انجليزية	بقلم الأستاذ عبد الحميد حمدى
٥٣٤	مات الملك عاش الملك	لماري كوليردج	بقلم الأديب محمد عبد الفتاح محمد
٥٣٩	يوميات نائب فى الأرياف	صور مصرية	بقلم الأستاذ توفيق الحكيم
٥٤٥	الحيـــاة	أقصوصة مصرية	بقلم الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازنى
٥٥٥	ليلة ممطرة	لفيلكس براون	بقلم الأستاذ كامل محمود حبيب
٥٦١	القلب المحطم	لواشنجطون ارفنج	بقلم الأديب حسين محمد كامل
٥٦٥	اعترافات فتى العصر	لألفريد دى موسيه	بقلم الأستاذ فليكس فارس
٥٧١	الأوذيسة	لهوميروس	بقلم الأستاذ دريني خشبة
٥٧٧	سر أبي الهول	لموريس رستان	بقلم الأستاذ خليل هنداوى

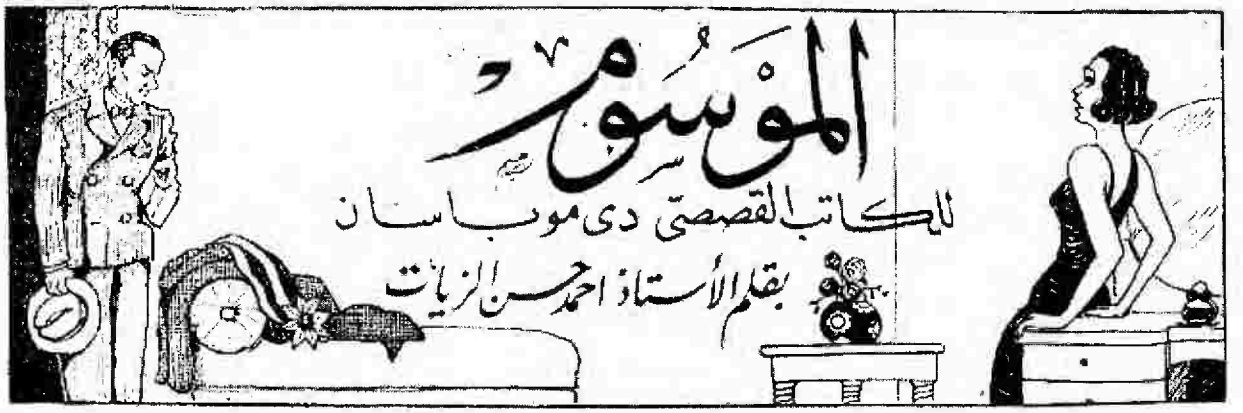

فى الناس من يولد ومعه غريزة متسلطة ، فلا يكاد يبلغ حد التفكير والتعبير حتى تتحرك فى شعوره وتصرخ فى دمه . فالسيد سكرمنت لم يجل فى ذهنه منذ طراءة سنه إلا فكرة واحدة : هى أن يكون موسوماً ، أو حامل وسام . فكان وهو فى حداثته يحمل وساماً من الزنك كما يلبس الأطفال قبعات الجنود ، ثم يقدم يده فى عظمة وزهو إلى معونة أمه فى الطريق وقد رفع صدره الصغير المزدان بالشريط الأحمر والنجمة المعدنية . وبعد أن درس دراسة سقيمة عقيمة فشل فى امتحان البكالوريا . ثم التاث عليه أمره ولم يدر ما يصنع ، فتوسل بغناه إلى أن تزوج من فتاة جميلة . ثم عاش هو وهى فى باريس عيش السراة من الحضر يلابسان عالمها ويعتزلان عالم الناس ، ويلهجان بصداقة ضابطين من ضباط الفرق ، ويفخران بمعرفة عضو من أعضاء مجلس النواب يمكن أن يصير يوماً ما وزيراً . ولكن الفكرة التى سكنت رأس السيد سكرمنت منذ أيامه الأولى لم تزل حديث أمانيه وبلبال صدره ؛ فهو لا ينفك فريسة للألم الملح لأنه لا يملك الحق فى أن يحمل على رداء نجونه ذلك الشريط الصغير الملون . وكان منظر الموسومين (Décorés) الذين يلقاهم فى الشارع الأكبر يلوع فؤاده ويوقد صدره ؛ فهو ينظر إليهم عن عُرض نظر الحسد والحنق . وربما قضى أعصار أيام العطلة الطويلة بعد هؤلاء واحداً بعد واحد ، ثم يقول لنفسه : « ما أكثر من لقيت منهم بين شارع المادلين وشارع درو ! »

كان يمشى وئيد الخطى يفحص ملابس الناس بعينين قد مرنتا على تمييز تلك النقط الحمراء من بُعد ، حتى إذا بلغ الغاية من نزهته كان عجبه من عدد الموسومين قد بلغ الغاية من نفسه : « ثمانية أوسمة من رتبة ضابط ، وتسعة عشر وساما من رتبة فارس . ذلك كثير : وإن من السفه أن تبذر الحكومة هذا التبذير فى الأوسمة على هذه الصورة . تأمل فظاعة الحال إذا لقيت مثل هذا العدد فى الرجعة ! » ثم يعود أدراجه وهو يهوِّد فى مشيه ؛ فاذا شغلته زحمة الناس عن الفحص فأذهلته عن واحد من الموسومين هاج هائجه وانتفخ سَحره

كان يعرف الأحياء التى يكثر فيها أولو الأوسمة ؛ فهم كثار العدد فى شارع (باليه رويال) ؛ وعددهم فى شارع الأوبرا أقل منه فى شارع (دلابيه) ؛ وهم على يمين (البلفار) أكثر منهم على يساره . ثم هم يفضلون بعض المقاهى والملاهى على بعض . وكلما رأى السيد سكرمنت شرذمة من ذوى الشعور البيض يقفون على طوار الشارع

فيركبون المرور ، قال لنفسه : « هاك ضباطاً من وسام جوقة الشرف : » ثم تملكه الرغبة فى أن يتقدم إليهم فيسلم عليهم

ثم لاحظ أن لضباط هذا الوسام مشية تختلف عن مشية فرسانه ، وأن أوضاع هاماتهم على عواتقهم تختلف فيهم عنها فى الناس ، لأنهم يشعرون أن لهم باسم الحكومة اعتباراً أعلى وخطراً أجل . ثم تأخذه فى بعض الأحيان سورة من الغضب الاشتراكى الحاقد على الموسومين . ثم يرجع إلى منزله وقد هيجت رغبته رؤية الأوسمة ، كما تهيج رؤية الأطعمة شهوة الجائع ، فيقول فى صوت قوى : « متى نتخلص من هذه الحكومة القذرة ؟ » فتسأله زوجته وقد فجأها هذا التصريح : ماذا بك اليوم ؟ فيجيبها : « إن مابى هو السخط على الجور الذى يقترف فى كل مكان . لعمرى إن الشيوعيين على حق ! »

عاد بعد الغداء فخرج ، وأخذ يتأمل معارض الأوسمة فى بيوتها ويتوسم علائمها المختلفة الأشكال والألوان ، فود لو أنه ملكها جماء ، وأنه أصبح على رأس موكب فخم فى صدر قاعة حاشدة ، تتلألأ على صدره هذه الأوسمة ، وقد رُكبت أنواطها المفوفة واحداً فوق واحد على حسب درجاتها المتفاوتة ، ثم يمشى مشية النافج الوقور وهو يتوهج توهج الشمس فى لجب من همس الاعجاب وهتاف التجلة

ولكنه وا أسفاه لا يملك لقباً من الألقاب يخوله الحق فى وسام من الأوسمة : إن وسام اللجيون دونور ، أو جوقة الشرف (كما قال لنفسه) بعيد المنال عن رجل لا يؤدى وظيفة عامة . فهلا يحاول أن ينال درجة من درجات الأكاديمية ؟ ولكنه لا يعرف السبيل إلى ذلك فتحدث به إلى امرأته ؛ فقالت له فى عجب ودهشة : « درجة من درجات الأكاديمية ؟! وماذا فعلت حتى تبلغ ذلك ؟ فأجابها فى حدة وغضب : « إفهمى ما أريد . إنى أبحث فيما ينبغى أن أعمل ! إنك غبية فى بعض حالاتك » فابتسمت الزوجة الحسناء وقالت : صحيح ! إنك على حق ، ولكنى لا أعرف أنا ماذا ينبغى ! » فسنحت للرجل فكرة فقال : « لعلك إذا كلمت النائب (روسلين) فى هذا الموضوع ظفرت منه بنصيحة ثمينة . أنا كما تعلمين لا أجرؤ على أن أبدأه بهذا الحديث . ذلك شىء دقيق محرج ؛ فاذا صدر عنك كان طبيعياً لا حرج فيه

نزلت السيدة سكرمنت على مقترح زوجها ، وذهبت إلى النائب روسلين فوعدها أن يكلم الوزير . ولما احتثه السيد سكرمنت قال له النائب : لا بد أن يقدم طلباً يسرد فيه شهاداته ودرجاته . شهاداته ودرجاته ؟ ؟ إنه لم يحمل من ذلك شيئاً حتى البكالوريا . على أنه مع ذلك عكف على العمل وشرع يؤلف رسالة عنوانها : (حق الشعب فى التعلم) ، ولكن الأفكار لم تواته فعجز عن إتمامها . ثم أخذ يبحث عن موضوع أسهل منالاً وأقرب مصدراً ؛ فجرى على باله هذه الموضوعات متعاقبة : « تعليم الأطفال بالنظر » ويريد بذلك أن يُنشأ فى كل حى من الأحياء الفقيرة مسارح بالمجان للأطفال يحشرهم فيها والدوهم فيتلقون بها مبادىء المعارف البشرية عن طريق الفوانيس السحرية . تلك دروس حقيقية يعلم النظر فيها المخ ، فتبقى الصور منقوشة على لوح الذاكرة ، ويصبح العلم منظوراً بهذه الطريقة . ولا تجد أسهل منها فى تعليم التاريخ العام ، والجغرافيا ، والتاريخ الطبيعى ، وعلوم النبات

والحيوان والتشريح الخ . ثم طبع هذه المذكرة وأرسل منها نسخة إلى كل نائب ، وعشرا إلى كل وزير ، وخمسين إلى رئيس الجمهورية ؛ ثم بعث إلى كل صحيفة باريزية بعشر ، وإلى كل صحيفة إقليمية بخمس

ثم عالج موضوع المكتبات المتنقلة فاقترح أن تسير الحكومة فى الشوارع عربات صغيرة كعربات البرتقال موقرة بأشتات الكتب ، وتجعل لكل ساكن فى كل حى حقا فى استئجار عشرة كتب فى الشهر بصنتيم . وحجته فى ذلك أن الشعب لا يشغل باله ولا ينفق ماله إلا فى اللهو ؛ وما دام الرجل لا يذهب إلى التعليم فليذهب التعليم إليه

على أن هذه الأبحاث لم يعبأ بها لسان ولم يعج بها فكر ؛ ولكنه مع ذلك قدم طلبه ، فأجابوه بأنهم علموه ورقموه ، فلم يبق لديه شك فى الفوز . وانتظر ثم انتظر ، فلم يرد على انتظاره شىء . فعقد النية على أن يسعى للأمر بنفسه ، فطلب الاذن على وزير المعارف ، فاستقبله فى مكتب الوزير موظف حديث السن ولكنه رصين المظهر ، تمر أنامله على نضد من الأزرار الكهربائية كما تمر يد العازف على مضرب البيان ، فيدعو الحجاب والغلمان والكتبة ؛ فأكد له هذا الموظف أن مسألته تسير قُدُماً فى طريقها الواصل وأشار عليه أن يستمر فى أبحاثه الخطيرة .

فانتصح السيد سكرمنت وحسر عن يده للعمل

أصبح النائب روسلين يهتم أشد الاهتمام بفوز سكرمنت ويتحرى له ما استطاع الوجوه العملية والنصائح الحكيمة . وهو نفسه قد ظفر بوسام لا يدرى أحد الى اليوم الأسباب التى أهلته لهذا التميز . اقترح على السيد سكرمنت دراسات جديدة ، وقدمه الى بعض الجماعات العلمية التى تعالج على الأخص مسائل العلم الغامضة ، رجاة أن يدرك من ورائها بعض الشرف ، ثم أوصى به رجال الوزارة

وفى ذات يوم كان النائب المحترم يتغدى عند صديقه السيد سكرمنت (فقد دأب منذ شهور على أن يأكل عنده) فقال له فى صوت خافت وهو يصافحه : « لقد ظفرت لك اليوم بنعمة كبيرة : حملت لجنة الأعمال التاريخية على أن تكلفك خدمة ، فناطت بك أن تقوم ببعض الأبحاث فى مكتبات فرنسا المختلفة »

لم يكد السيد سكرمنت يسمع هذا الخبر حتى استرخت قواه فلم يستطع أن يأكل ولا أن يشرب . ولم يمر على هذا الحديث أسبوع حتى كان الرجل يضرب فى مدن فرنسا ، يزور المكاتب ، ويتصفح الفهارس ، ويقلب المخطوطات . وبلغ به المطاف مدينة (روان) فحدثته نفسه أن يركب إلى باريس ليرى زوجته ، فقد مضى على مفارقته إياها أسبوع

ركب قطار الساعة التاسعة فبلغ منزله منتصف الليل . وكان لديه مفتاح البيت ، فدخل وهو ساكت الصوت سامت الخطى ، يرجف من السرور ويتلذذ لذة المفاجأة .

كانت امرأته محبوسة فى غرفتها فيا للسأم ! !

نادى الزوج زوجه من وراء الباب : « ياجان ! ياجان ! إنه أنا ! »

لاشك أن جان قد فزعت ورِيعت ، لأنه سمعها تثب من فوق السرير ، وتتحدث وحدها كما يتحدث النائم فى الحلم ؛ ثم أسرعت إلى مقصورة زينتها ففتحتها ثم أغلقتها ، وجالت فى الغرفة مراراً حافية القدمين سريعة الخطى ، فصدمت بعض الأثاث

فصوّت ما عليه من أكواب وقوارير وتحف . وأخيراً قالت تسأل : « أهو أنت يا إسكندر ؟ »

فأجابها إسكندر : نعم إنه أنا : افتحى إذن .

فتح الباب وألقت زوجه قلبها على قلبه وهى تقول مغمغمة : « أوه ! يا للرعب ! يا للمفاجأة ! يا للفرح ! ثم أخذ الزوج ينضو ثيابه على أسلوب علمى مرتب ، شأنه فى كل شىء ؛ ووجد معطفه على كرسى فتناوله ليعلقه على مشجب الدهليز على عادته ، ولكنه وقف بغتة وقفة الذاهل المشدوه ، لأنه رأى فى عروته شريطا أحمر ! وأقبل على امرأته يجمجم ولا يكاد يبين :

« ه ... ها ... هذا المعطف موسوم ! »

حينئذ قفزت امرأته قفزة فكانت فوقه ، وأخذت بيديها المعطف وقالت : « كلا : إنك واهم ... أعطنى إياه » . ولكنه ظل ممسكا بأحد ردنيه لا يرسله ، وقال فى جنون وحدة : « هيه ! لماذا ؟ أخبرينى ... لمن هذا المعطف ؟ إنه ليس معطفى لأنه يحمل وسام اللجيون دونور . » فجهدت المرأة كل الجهد أن تنزع المعطف من يديه وهى مستطارة اللب تدمدم بهذا الكلام : « اسمع ! اسمع ... أعطنى إياه ... لا أستطيع أن أبوح لك بشىء ... هذا سر ... اسمع ... » فتكدر الرجل وانكفأ لونه وقال : « أريد أن أعرف كيف كان هذا المعطف هنا . إنه ليس معطفى » وصاحت المرأة فى وجهه قائلة : « بلى . اسكت . أقسم لى ... اسمع ... لقد أنعم عليك بوسام ... » فاعترت الرجل هزة من التأثر تفكك لها جسمه فأرسل المعطف من يده وذهب فارتمى على مقعد

— تقولين ... إنى ... إنى ... أنا ... موسوم ؟

— نعم ... وإنه لسر ... سر عظيم !

ومضت بالمعطف المجيد فغيبته فى خزانة الثياب ثم أقبلت على زوجها تقول وهى مضطربة شاحبة : « هذا معطف جديد استصنعته لك . وقد أقسمت لا أفضى إليك بشىء . إن ذلك الانعام لا ينشر رسمياً قبل شهر أو ستة أسابيع . يجب أن تتم العمل الذى كلفت به ، ولا ينبغى أن تعرف الخبر إلا بعد رجوعك . إن النائب روسلين هو الذى طلب لك هذا الانعام »

فاسترخت مفاصل السيد سكرمنت وقال فى غمغمة : « روسلين الموسوم ... وسمى بهذا الوسام ... أنا ... هو ... آه ! » واضطر المسكين أن يشرب كوبا من الماء ...

وكانت على الأرض ورقة صغيرة بيضاء قد سقطت من جيب المعطف ، فالتقطها السيد سكرمنت ونظر فاذا هى بطاقة قرأ عليها : روسلين . عضو مجلس النواب »

فقالت له امرأته :

« أرأيت ؟ لعلك تصدق ! »

فشهق الرجل من السرور وأخذ يبكى من الفرح

ولم تمض ثمانية أيام حتى نشرت الجريدة الرسمية أن السيد سكرمنت قد أنعم عليه بوسام اللجيون دونور من درجة فارس مكافأة له على خدمات استثنائية (الزيات)

المباراة القصصية

طلب إلينا كثير من الكتاب أن نمد فى أجل المباراة فى القصة لوقوع الأجل الأول فى أزمة الامتحانات . فنزولا على إرادتهم مددنا الأجل إلى آخر يونيه